(٥٣)

الرشيد كان يأتي
الاعاجم بعد موت علي بالكثير بثلاث مائة سنة ورد حكاية فيها ان
الى تلك ما اشياء لا تقوم بها حجة واما السؤال عن سبي اهل البيت واركابهم الابل
حتى نبت لها سنامان وهي البخاتي ليستتروا بذلك فهذا من اقبح الكذب وابينه
وهو مما افتراه الزنادقة والمنافقون الذين مقصودهم الطعن في الاسلام واهله
من اهل البيت وغيرهم فان من سمع مثل هذا وشهرته وما فيه من الكذب قد يظن
او يقول ان المنقول الينا من معجزات الانبياء وكرامات الاولياء هو من هذا الجنس
ثم اذا تبين ان الامة سبت اهل بيت نبيها كان فيها من الطعن في خيرها اخرجت
للناس ما لا يعلمه الا الله اذ كل عاقل يعلم ان الابل البخاتي كانت مخلوقة موجودة
قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقبل وجود اهل البيت كوجود غيرها من الابل
والبقر والغنم والخيل والبغال والمعز وانما هذه الكذب نظير كذبهم بان عليا
رضي الله عنه غضب يوم خيبر فوطئته البغلة فقال لها قطع الله نسلك فان
كل عاقل يعلم ان البغال لم يكن لها قط نسل هذا مع انهم لم يكن معهم بخيبر بغلة
بل لم يكن في المسلمين بغال وانما بغلة صارت فيهم التي اهداها المقوقس
صاحب مصر للنبي صلى الله عليه وسلم حتى مات وهي عنده وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صنفان من اهل النار من امتي لم ارهما بعد نساء
كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن امثال اسنمة البخت لا يدخلن
الجنة ولا يجدن ريحها ورجال معهم سياط مثل اذناب البقر يضربون بها
عباد الله فالنبي صلى الله عليه وسلم شبه لاصحابه العصائب الكبار التي ستكون
بعد موته باسنمة البخاتي فعلوا انهم كانوا يعرفونها لم يفهموا وهذه العصائب
قد ظهرت بعد مدة طويلة في هذا الزمان ونحوه ثم ان البخاتي لا تستر
راكبها اذا كان عاريا ولو شاء الله ان يستر من عري بغير جنس لستره بما يصلح له
كما ستر ابراهيم الخليل لما جرد والقي في المنجنيق ومما يبين ظهور الكذب
في هذا ان المسلمين ما زالوا يسبون الكفار من اهل الكتاب وغيرهم ومع
هذا فما علم انهم قط كانوا يحملون النساء مجردات بادية ابدانهن بل غاية
ما يظهر من المرأة المسبية وجهها او يداها وقدماها ولم نعلم في
الاسلام ان اهل البيت سبي احد منهم احد من المسلمين في وقت
من الاوقات

وكان ذلك يوم حنين وقتلته عند النبي صلى الله عليه وسلم

(٥٤)

من الاوقات مع العلم بانهم من اهل البيت اللهم الا ان يقع في اثنا ما تسبيه
المسلمون ممن لا يعلم انه من اهل البيت كما لو سباها العدو ثم استنقذها
المسلمون اذا تبين انها كانت حرة الاصل ارسلوها وان كان في ضمن ذلك
من لا يعرف ومن تخفي نسبها وتستحل منها ما حرم الله من هو زنديق منافق
فالله اعلم بحقيقة ذلك لم يكن شيئ من ذلك علانية في الاسلام قط وهذا
مما يقوله هؤلاء الجهال ان الحجاج بن يوسف قتل الاشراف واراد قطع دابرهم
وهذا من الجهل باحوال الناس فان الحجاج مع كونه كان مبيرا سفاكا للدماء
قتل خلقا كثيرا لم يقتل من اشراف بني هاشم احدا قط بل سلطانه عبد الملك
بن مروان نهاه عن التعرض لبني هاشم وهم الاشراف وذكر انه اتى الى
الحرب لما تعرضوا لهم يعني لما قتل الحسين ولا يعلم في خلافة عبد الملك
والحجاج نائبه على العراق انه قتل احدا من بني هاشم والذي يذكر السبي
اكثر ما يذكر مقتل الحسين وحمل اهله الى يزيد لكنهم جهال بحقيقة ما جرى فيظن
الظان منهم ان اهله حملوا الى مصر وانهم قتلوا بمصر وانهم كانوا خلقا كثيرا
حتى ان منهم من اذا راى موتى عليهم اثار القتل قال هؤلاء من السبي الذين
قتلوا وهذا كله جهل وكذب والحسين رضي الله عنه ولعن من قتله او رضي بقتله
قتل يوم عاشوراء عام احدى وستين وكان الذي حض على قتله الشمر بن ذي
الجوشن وصار يكتب في ذلك الى نائب السلطان على العراق عبيد الله بن زياد
وعبيد الله هذا امر بقتال الحسين لنائبه عمر بن سعد بن ابي وقاص بعد
ان طلب الحسين منهم ما طلبه آحاد المسلمين لم يجيبوه فقاتلة فطلب منهم
ان يدعوه حتى يرجع الى المدينة او يرسلوه الى يزيد ابن عمه او يذهب
الى الثغر يقاتل الكفار فامتنعوا الا ان يستاسر لهم او يقاتلوه فقاتلوه
حتى قتلوه وطائفة من اهل بيته وغيرهم ثم حملوا اهله الى يزيد بن معاوية
بدمشق ولم يكن يزيد امرهم بقتله ولا ظهر منه سرور بذلك ورضي به
بل قال كلاما فيه ذم لهم حيث نقل عنه انه قال لقد كنت ارضى من
طاعة اهل العراق بدون قتل الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة يعني
عبيد الله بن زياد والله لو كان بينه وبين الحسين رحم لما قتله يزيد

Copyright © King Saud University